ان علماء اللغة لم يفسروا الشخوص به ففي الصحاح شخص بالفتح شخوصا ارتفع
وقال شخص ببصره فهو شاخص اذا فتح عينه وجعل لا يطرف انتهى واجاب
عن الثاني بقوله الآن يريد لا تعود الى حالتها الاولى ثم قال ابو البقاء
مهطعين حال من الابصار وانما جاز ذلك لان التقدير تشخص فيه ابصار
اولي الابصار ودلت على اربابها فجعلت الحال من المدلول عليه ويجوز
ان يكون مفعولا لفعل محذوف تقديره تراهم مهطعين وانت خبير بما فيه
من البعد والتكلف والاولى والله اعلم ان يكون حالا مقدرة من مفعول
يؤخرهم وقوله تشخص فيه الابصار بيان حال عموم الخلايق ولذلك اوثر فيه
الجملة الفعلية فان المؤمنين المخلصين لا يستمرون على تلك الحالة بخلاف
الكفار حيث يستمرون عليها ولذلك عبر عن حالهم بما يدل على الدوام
والثبات فلا يرد على هذا توهم التكرار على التفسير الثاني لمهطعين
فليتامل انتهى وترى المجرمين يومئذ مقرنين مع قرن بعضهم مع
بعض بحسب مشاركتهم في العقايد والاعمال كقوله واذا النفوس
زوجت او قرنوا مع الشياطين او مع اكتسبوا من العقايد الزايغة
والملكات الباطلة او قرنت ايديهم وارجلهم الى رقابهم بالاغلال
وهو يحتمل ان يكون تمثيلا لمؤاخذتهم على ما اقترفته ايديهم وارجلهم
في الاصفاد متعلق بمقرنين او حال من ضميره والصفد القيد وقيل الغل

قال سلامة بن جندل وزيد الخيل قولا في صفادا بعض بساعد وبعظم
ساق واصله الشد سرابيلهم قمصانهم من قطران وجاء قطران لغتين
فيه وهو ما يتحلب من الابهل فيطبخ فيهنا به الابل الجربى فيحرق الجرب
بحدته وهو اسود منتن يشتعل فيه النار بسرعة يطلى به جلود اهل النار
حتى يكون طلاؤه لهم كالقمص ليجتمع عليه لذع القطران ووحشة لونه ونتن
ريحه مع اسراع النار في جلودهم على ان التفاوت بين القطرانين
كالتفاوت بين النارين ويحتمل ان يكون تمثيلا لما يحيط بجواهر النفس
من الملكات الردية والهيئات الوحشية فيجلب اليها انواعا من الغموم والالام
وعن يعقوب قطرآن والقطر النحاس او الصفر المذاب والآني المتناهي
حره والجملة حالة ثانية او حال من الضمير في مقرنين وتغشى وجوههم النار
اي وتتغشاهم لانهم لم يتوجهوا بها الى الحق ولم يستعملوا في تدبره مشاعرهم
يعني وحواسهم التي خلقت فيها لاجله كما تطلع على افئدتهم لانها فارغة
عن المعرفة مملوة بالجهالات ونظيره قوله افمن يتقي بوجهه سوء العذاب
يوم القيمة وقوله تعالى يوم يسحبون في النار على وجوههم ليجزي الله كل
نفس اي يفعل بهم ذلك ليجزي كل نفس مجرمة او مطيعة لانه اذا بين
ان المجرمين يعاقبون لاجرامهم على ان المطيعين يثابون لطاعتهم وتعين
ذلك ان علق اللام ببرزوا ان الله سريع الحساب لانه لا يشغله حساب

وهو قوله تعالى قبل قوله وترى المجرمين وبرزوا
لله الواحد القهار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)